في عبوديتهم لله واخلاصهم له وتجتبهم له وقربهم منه فاصطناع
الله موسى لنفسه له من التخصيص مالا يشركه فيه من سواه افضل
منه وان كان الجميع عباد الله المخلصين له الذين وقد قال القاضي
تأويل قوله تعالى واصطنعتك لنفسي معناه لذاتي ورسالتي
لا يصح لانه فائدة التخصيص لموسى لان غيره من الانبياء اصطفاه
لذاته ورسالته فوجب ان يكون لتخصيص النفس هنا فائدة فيقول
له منازعوه وكذلك لو كانت النفس صفة لم يكن موسى مخصوصا
بالاصطناع لها فان الاصطناع لله اعظم من الاصطناع لصفة
من صفاته وايضاً فالعباد لا يصطنعون الله لصفة من الصفات
وانما يصطنعهم الله له نفسه .

واما قول المؤسس تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم
معلومي ولا اعلم معلومك فلا ريب ان هذا المعنى داخل في الآية
لكن تفسيرها بمجرد هذه العبارة ليس بسديد فان
معلوم الله ومعلوم عيسى ليس واحد منهما في النفس وانما
الذي في النفس العلم المطابق للمعلوم وايضا فلو كان الذي
في النفس العلم او المعلوم كون المراد تعلم ما اعلم او علمي ولا اعلم
ما تعلم او علمك لا يناسب ان يكون لله نفساً كما نطقت به الآية
كما ان لعيسى عليه السلام نفسا فان الآية صريحة في ذلك
وهي دالة على ذلك المعنى ودلالة اللفظ على بعض المعاني لا يمنع

دلالته

دلالته على غيره وكذلك ما ذكره آخرون كابن فورك ان المعنى تعلم
ما في نفسي اي غيبي ولا اعلم ما في نفسك اي في غيبك .
يقال لهم ان جعل لفظ النفس بمعنى الغيب فهذا من تحريف الكلم
عن مواضعه والالحاد في آيات الله واسمائه وان اريد انك تعلم
ما اغيبه في نفسي ولا اعلم ما تغيبه في نفسك فهذا صحيح لكنه
تطويل بلا فائدة والآية اوضح من هذا وايضاً فقول القائل
تعلم ما في غيبي ولا اعلم ما في غيبك لفظ مجمل فان غيب الشخص ما غاب
عن غيره وان كان بعض الناس قد شهده فانا نؤمن بالغيب الذي
هو غيب عنا وان كان من ذلك ما هو مشهود لغيرنا واما ما في
فلا يعلمه غيره وايضا لفظ الغيب هو في الاصل مصدر ولكن يراد
به الغائب فالغيب الغائب فاذا قيل غيبي وغيبك اي غائبي وغائبك
فينبغي ان يقال تعلم غائبي ولا اعلم غائبك اي حاجة الى ان تعلم
ما في غائبي ولا اعلم ما في غائبك كيف يصح ان يقول عيسى لربه تعلم
ما في غيبي او غائبي واي شيء يغيبه عيسى عن الله وهو على كل
شيء شهيد . ولفظ الغيب اذا اخوطب به يخاطب لا بد ان يكون
غائبا عنه وايضا فغيب الله الذي غيبه عن عباده الذي
لا يعلمه العباد هو المعلوم نفسه فاي شيء هو الذي في الغائب غيره
وهذا من قديم تأويل الجهمية ذكره عبد العزيز الكناني في الرد
على الزنادقة والجهمية قال في باب ما يسأل عنه الجهمية يقال له تقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)